بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واياه نعبد ونستعين حمداً يليق بكماله العظيم وعبادة تقربنا من حضرة قدسه الكريم * وبعد فلما كان اتباع كتاب الله تعالى فيه الحياة الطيبة في الدارين والفوز بالسعادتين وكان اكبر باعث على اتباعه تلاوة فاتحته عن فهم صحيح رأيت ان اعلق عليها لباب مايذكر في تفسيرها اليه هل استحضاره عند تلاوتها فوجب اذاً مراعاة امور التحقيق مع الاقتصار على مالابد منه ورعاية جانبي العامة والخاصة فجعلت للخاصة جميع مافيها عامة وللعامة ما بين كل خطين خاصة وهو خلاصة خلاصة تفسيرها

ثم لما كانت الفاتحة من المقول على السنة العباد وفيهم الذاكر والغافل وكل منهما يريد من بعض كلماتها غير ما يريده الآخر حسن ان نذكر لكل منهما ما يناسب حاله من مراقبة او غفلة وسنذكر ما يناسب الكملة من هذه الجهة تحت اسم الخواص وما يناسب غيرهم نطلقه ولنقدم قبل المقصود كلمة مختصرة عن الاستعاذة لندبها على التالي فاقول واياه تعالى استعين

(اعوذ بالله) احتمي به (من الشيطان الرجيم) اي المطرود عن الرحمة والخير

الشيطان في اللغة كل متمرد من الجن والانس والدواب فيجوز ان يراد من الشيطان الرجيم هنا ابليس بعينه لقوله تعالى « فاخرج منها فانك رجيم » وان يراد هو وجنوده من مردة الجن لان الرجيم فيهم بمعناه الحقيقي كثير كما دل عليه الكتاب والسنة فضلا عن الرجيم بمعناه المجازي

اما الخواص فيريدون منه كل ذي شر مفسد من الجن والانس لقوله تعالى شياطين الجن والانس ولانهم هم المستعاذ منهم في سورة الناس لهذا تراهم يعتزلون اهل العيث ما امكن

(باسم الله) اي اتبرك باسم الله « ١ » (الرحمن الرحيم) العظيم الرحمة وهي انعامه على عباده وقال بعضهم الرحمن المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها « ٢ »

« ١ » وعند الخواص على معنى اقرأ باسم الله لانهم يستعينون الله تعالى ملاحظين تأثيره وصنعه في كل عمل يعملونه * اما غير هؤلاء فكثيراً ما غفلوا عن ملاحظة تأثيره فغفلوا عن استعانته فهم يريدون من قولهم بسم الله في بدأ اعمالهم التبرك غالباً دون الاستعانة * فان قيل ان البسملة من كلام الله تعالى فهل يصح ان يقول تعالى بسم الله مريداً التبرك او الاستعانة فالجواب ان البسملة من المقول على السنة العباد وكذلك الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة ومعناد تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويمجدونه وفي القرآن كثير من هذا وكلام العلامتين هنا يومئ الى انه لاحاجة لتقدير قولوا قبل البسملة وان قاله بعضهم

« ٢ » وعليه فذكر الثاني كالتتمة للاول وقد جاء في انوار التنزيل والكشاف ماقد يؤيد هذا قال في انوار التنزيل الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة والرحمن ابلغ من الرحيم وفي الكشاف في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا اه اما تفسير رحمته تعالى بالانعام فهو حقيقة وليس مجازاً كما ظنه بعضهم قال في روح المعاني كون الرحمة في اللغة رقة القلب انما هو فينا وهذا لايستلزم التجوز عند اثباتها لله تعالى لانها حينئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته وجعل الرحمة مجازاً نزعة اعتزالية اه

Copyright © King Saud University